دور الحليين في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠

د. ستار نوري العبودي
مركز بابل للدراسات
الحضارية والتاريخية

المقدمة

المتتبع للدراسات التي كُتبت عن ثورة ١٩٢٠ في العراق، اذا ما فكر في إحصاء البحوث والدراسات والمقالات العربية وغير العربية التي كتبت عن تلك الثورة، فانه سيجد كما هائلا في ذلك، تجاوزت المئات ان لم نقل الآلاف من الأبحاث والكتب والمقالات والرسائل والأطاريح العلمية، داخل العراق وخارجه.

وتناولت تلك الموضوعات المكتوبة، الثورة من مختلفة الزوايا السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك، وموضوعنا هنا يتصل بزاوية محددة من زوايا تلك الثورة الكثيرة، وهي الزاويا المتعلق بمشاركة الحليين من عموم أهالي لواء الحلة أو ما يسمى اليوم بـ (محافظة بابل) وليس مدينة الحلة (مركز المحافظة) فقط، في تلك الثورة المهمة، سواء أكان ذلك من خلال القوى السياسية الوطنية أي من خلال الأحزاب والتنظيمات السياسية القائمة يومذاك او من خلال التنظيمات الاجتماعية للقبيلة في الريف بزعامة قادة العشائر المتواجدين ضمن الرقعة الجغرافية للواء الحلة.

الأسباب المحركة للثورة

لا شك في ان أي عمل سياسي كبير تقف خلفه أسباب مهمة تحرك مختلف الأطراف المشاركة فيه، ويمكن القول بيقين، ان ثورة ١٩٢٠ من اكبر الثورات في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، لما تميزت به من مشاركة شعبية واسعة من مختلف مناطقه شمالا وجنوبا، ضمت مختلف قطاعات الشعب في المدن والأرياف العراقية، وتميزت تلك الثورة بخصائص جعلتها تختلف عن الكثير من الحركات او الانتفاضات المسلحة المحدودة في بعض المدن او المناطق الريفية العشائرية ضد المحتلين الأجانب للعراق او الحكام بشكل عام، في مختلف مراحل التاريخ، فقد أسهم في تلك الثورة رجال الدين وأهل المدن من جهة والعشائر العراقية في الريف، بما فيهم المرأة أحيانا، ولذلك شكلت تلك الثورة نقطة انطلاق في تكوين الوعي السياسي الوطني المعاصر، نتيجة لتصرفات المحتلين الأجانب مع مختلف أبناء الشعب العراقي.

و"اتفقت الآراء على ان أول من نادى بالثورة المسلحة في الفرات الأوسط هو السيد علوان الياسري، وان أول من أيده في ذلك هو السيد محمد رضا الصافي" [١].

اما أسباب تلك الثورة فهي كثيرة، وان اختلفت حولها الرؤى والأفكار السياسية، فقد عزاها السياسيون المشاركون فيها من خلال مذكراتهم، او المؤرخون والكتاب او الصحفيون الى أسباب عديدة غير مباشرة، سياسية كانت ام اقتصادية ام اجتماعية ام غير ذلك، نحاول هنا ان نوجز هنا أبرزها بما يأتي:

١. تأثير الدعايات والثورات العربية والأجنبية، فقد كان للدعاية البلشفية بعد ١٩١٧ أثرا مهما في تفكير الشباب المثقف في المدن لمحاربة الاستعمار، كما كان للثورات العربية كالثورة التي أعلنها الشريف حسين في الحجاز وسوريا ١٩١٦، والثورة المصرية سنة ١٩١٩، فضلا عن الحركة الكمالية في تركيا بعد سنة ١٩١٨ [٢].

٢. إعلان الحلفاء صيغة الانتداب على الدول العربية في (سان ريمو) في إيطاليا في ٢٥ نيسان١٩٢٠، والتي قضت بأن يكون العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، وسوريا تحت الانتداب الفرنسي[٣]، ونشر البريطانيون تلك المقررات في العراق في ٣ مايس (آيار) من السنة ذاتها [٤].

٣. سوء الإدارة البريطانية العسكرية المحتلة للعراق. واستخدام السياسات القمعية، وإجبار المواطنين في أعمال السخرة التي استخدمها البريطانيون لتنفيذ احتياجات الجيش المحتل[٥]، كما ان رعونة بعض الحكام السياسيين ومعاونيهم، من المعالين على الشعب العراقي ومن الذين كانوا يؤمنون بـ(رسالة الرجل الأبيض) [٦].

٤. إصرار بعض الحكام البريطانيين على إخضاع العراق الى الادارة البريطانية المباشرة او المنتدبة[٧]، وساعد تلك الادارة المتزلفين من الأغنياء والأشراف، باقناع ممثلي السلطة المحتلة، من ان الشعب في قبضتهم[٨].

٥. تزوير إرادة الشعب العراقي في الاستفتاء ١٩١٨– ١٩١٩ [٩].

٦. مطاردة الوطنيين الأحرار وإلقاء القبض على العديد منهم، و ابتدأت تلك المطاردات من مدينة الحلة ومن ثم الى بقية المدن العراقية الأخرى، ونفيهم الى خارج البلد، في أيلول من سنة ١٩١٩ وحزيران ١٩٢٠، كما يقر بذلك احد الوطنين الأحرار في بغداد[١٠].

٧. دور الموجهين من رجال الدين ووعاظ وخطباء وشعراء وكتاب ومعلمين وغيرهم[١١]، وبخاصة كبار المراجع الدينية، من العهود والوعود التي قطعها الحلفاء للعرب خلال الحرب العالمية الأولى، مما أدى الى ضعف ثم انعدام الثقة بتلك الوعود[١٢]، وبالتالي إصدار فتاوى دينية بوجوب الوحدة الوطنية ومقاومة ومحاربة المحتل، وبخاصة فتاوي الشيخ محمد تقي الشيرازي، التي كان لها اثر كبير على القبائل العراقية [١٣].

٨. تأثير الأحزاب والجمعيات السياسية الوطنية بدور مؤثر في إثارة الوعي الوطني ضد المحتلين[١٤].

٩. تصرفات الحكام البريطانيين وقيامهم بالإهانة لأبناء العشائر شيوخهم أحيانا[١٥] .

١٠. كثرة الضرائب وثقلها على العراقيين، والتدقيق في جمعها [١٦]، وازدادت الضرائب في العراق بعد الاحتلال البريطاني (١٩١٨- ١٩١٩)، الى (٦٥،١) مرة عما كانت عليه خلال سنة (١٩١١- ١٩١٢)، وارتفعت أكثر من مرتين ١٩١٩- ١٩٢٠) [١٧].

كل تلك الأسباب وغيرها أدت الى زيادة الهياج الشعبي داخل العراق ومن ثم خلقت الجو الملائم لإمكانية اندلاع الثورة في مختلف مناطق العراق، وذلك ما حصل بالفعل، فكانت الشرارة الأولى في الفرات الأوسط، ومنها لواء الحلة.

وكان السبب المباشر، او القشة التي قصمت ظهر البعير، كما يقال قد تمثل في إلقاء القبض على شيخ عشيرة الظوالم (شعلان أبو الجون)، من قبل السلطات البريطانية، قبل ظهر يوم الجمعة ٢٩ حزيران، مما دفع أفراد عشيرته بالهجوم على المكان الذي وضع فيه الشيخ شعلان بالقوة المسلحة عصر يوم السبت الثلاثين من حزيران سنة ١٩٢٠، وقتلت عددا من الجنود البريطانيين، وعد ذلك الحدث سببا مشجعا لانتشار شرارة الثورة الى بقية مناطق الفرات الأوسط ومنها الى بقية المناطق الأخرى في العراق [١٨].

عملية التهيئة للثورة والإعلان الاضطراري لها:

جرت عملية للتهيئة للثورة، من خلال الاتصالات بين الثوار في مختلف المناطق، وكانت أولى الاجتماعاتالتي أعدت لذلك أواسط شهر آذار سنة ١٩٢٠، فقد عُقد اجتماع سري في مدينة النجف، حضره عدد كبير من العلماء ورؤساء العشائر، وكان ذلك الاجتماع قد جاء بناء على توجيه المرجع الديني الشيخ محمد تقي الشيرازي[١٩]، وتجدر الاشارة هنا الى ان الشيخ الشيرازي، في البداية " ... لم يكن يميل الى الثورة المسلحة بل كان يريد ان تبقى الحركة الوطنية سليمة تكتفي بالمطالبة بحقوق البلاد المشروعة دون اللجوء الى اشهار السلاح " [٢٠]. كما كان حريص في تلك الاجتماعات، على تحقيق مبدأ الوحدة الوطنية العراقية، وأكد على ضرورة إزالة الخلافات الجانبية بين مختلف الجماعات الاجتماعية، وتحقيق التقارب والوحدة بين مختلف الطوائف الدينية، الاسلامية وغير الاسلامية، وبخاصة السنة والشيعة[٢١]، ولغرض تحقيق ذلك، بادر الشيخ الشيرازي الى توجيه العديد من الرسائل الى الشخصيات الوطنية والعشائرية (السنية والشيعية)، ففي ٢٥ آذار ١٩٢٠ الموافق (٣ رجب ١٣٣٨هـ) وجه الشيخ الشيرازي رسالة الى أحد شيوخ عشائر المنتفك، أكد فيها: " .... ، والواجب علينا جميعا الاتفاق والاتحاد، والتواصل والوداد، وترك الاختلاف ....،")) [٢٢]. وفي اليوم التالي أي في (٢٦ آذار ١٩٢٠) وجه الشيخ الشيرازي رسالة الى الشيخ (أحمد الداود) وهو أحد علماء السنة في بغداد، ومما يلفت النظر في

تلك الرسالة ورود كلمة (الجهاد)، وبعد المدح والثناء على شخصية الشيخ أحمد، اختتمت الرسالة ابلاغ السلام للمؤمنين[٢٣]، كما بادر المقربون للشيخ الشيرازي، بإتباع المنهج ذاته بالدعوة للوحدة ونبذ الفرقة وكان من أبرزهم السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني [٢٤].

وفي الثاني عشر من شهر نيسان ١٩٢٠ نظم زعماء عشائر الفرات الأوسط في مناطق عديدة من الفرات الأوسط ومنها الحلة، عدة مضابط موجهة الى الأمير (عبد الله بن الشريف حسين) يطالبونه بتولي عرش العراق بعيدا عن الوصاية الأجنبية، وأشارت التقارير البريطانية الى تلك المضابط موضحة أن الموقعين على تلك المضابط كانوا هم من قاموا بدور رئيسي في الثورة فيما بعد [٢٥]. في ذلك الوقت أرسل (تايلور) الحاكم السياسي للحلة، تقريرا الى بغداد، شدد فيه على ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة ضد القوى الوطنية لقمع نشاطها الخاص في تلك المضابط مؤكدا القول: ".... وفي حالة استلام رد إيجابي على الدعوة الموجهة الى الأمير عبد الله،...وإذا لم نقم بعمل ما....فيمكن توقع قيام بعض الأعمال المناوئة للحكومة البريطانية...."[٢٦].

وتواصلت اجتماعات القوى الاجتماعية الوطنية في الريف الفراتي، ومن ذلك الاجتماع المهم الذي عقد في منزل السيد علوان الياسري في النجف في ١٦ نيسان ١٩٢٠ وحضره نجل الشيخ الشيرازي (محمد رضا) وعدد من رجال الدين ورؤساء العشائر، وفيه طرحت ولأول مرة فكرة الثورة المسلحة ضد المحتلين، ولكن تم تأجيل فكرة الثورة المسلحة والعمل على التمهيد لها عن طريق التوعية الوطنية والدينية [٢٧]، كما قرر المجتمعون اتخاذ الخطوات السياسية المكملة في مواجهة المحتلين ومن ذلك ما يلي:

١. تأسيس جمعية سياسية وطنية برئاسة الشيخ محمد تقي الشيرازي، يكون لها فروع في مناطق العراق المختلفة.
٢. توزيع منشور بتوقيع الشيخ الشيرازي يأمر بالوحدة وجمع الشمل والتساند في كل المهام.
٣. جعل يوم الجمعة يوم الشعب تعطل فيه المكاسب ويترك البيع والشراء، وتنصب المنابر في الساحات ليتبارى الخطباء فوقها بما يستلزم الإثارة والتحضير [٢٨].

كما جرت اجتماعات أخرى للتداول في موضوع الثورة والتهيئة لها [٢٩]، ولكن وكما يظهر لنا من خلال التقارير البريطانية، ان أخبار ونشاطات القوى الوطنية في الساحة العراقية السائدة حينذاك، كانت مرصودة من قبل قوات الاحتلال البريطانية في العراق، فقد جاء في بعض التقارير البريطانية أن: " الشيعة والسنة ازدادوا ثقة في اتجاه الوحدة سواء كانت حقيقية ام وهمية وأن الأمور السياسية صارت تناقش اليوم في كل مكان وبين الجميع دون تحفظ يذكر" [٣٠].

وهكذا يتبين لنا أن البريطانيين كانوا يخشون من احتمالات الثورة والمقاومة ضدهم في العراق .

وبناء على كل ذلك، وبعد اجتماعات ومداولات عديدة بين القادة والشيوخ ورجال الدين، وبعد مقابلة الشيخ الشيرازي في ٤ أيار ١٩٢٠واستيضاح رأيه، المتحفظ على فكرة الثورة، بسبب مخاوفه من عدم قدرة العشائر على محاربة الجيوش المحتلة، او فقدان الأمن والنظام حين قال: " أخشى أن فقدان الأمن والنظام فتكون البلاد في فوضى، وأنتم تعلمون أن حفظ الأمن أهم من الثورة بل أوجب منها " ، فكان جوابهم: قدرتهم على القتال وحفظ الأمن والنظام في البلد، عند ذلك أجابهم الشيرازي بقوله: "إذا كانت هذه نياتكم وهذه تعهداتكم فالله في عونكم" [٣١].

وأقيمت الاجتماعات في بغداد ومدن أخرى، وقرر المجتمعون إقامة المظاهرات السلمية ضد البريطانيين، وشارك في تلك المظاهرات عدد غير قليل من زعماء الفرات الأوسط، كما أقيمت احتفالات كبيرة في جوامع بغداد ومنها جامع (الحيدرخانه) بمناسبة ولادة النبي (ص)، وشارك في تلك الاحتفالات السنة والشيعة معا [٣٢]. وحاول البريطانيون إفشالها،ثم منعها [٣٣] ، وعلى الرغم من ذلك فقد انتخب وفد مكون من ١٥ مندوبا في جامع (الحيدرخانه) لتمثيل مدينة بغداد والكاظمية وإرسالهم للمطالبة بحقوق البلاد المشروعة في الاستقلال، مما دفع القوات المحتلة الى إلقاء القبض على البعض من الجماعات المشاركة، من مثل الشاعر عيسى عبد القادر[٣٤]، وبناء على تلك المواقف الوطنية المشجعة، أرسل الشيخ الشيرازي، رسالة وجهها الى جميع العراقيين، اشار فيها الى ضرورة التظاهر السلمي والمطالبة بالحقوق المشروعة والمنتجة لاستقلال العراق، كما طالبهم بالتوحد ونبذ الخلافات، والمحافظة على الأمن والاستقرار، والمحافظة على جميع الملل والنحل في الأنفس والأموال[٣٥].

وتلك الرسالة دعت العراقيين من أبناء الجماعات الدينية غير الاسلامية، الى التفاعل الوطني، كما أرسل وفدا مثل اليهود والنصارى من أهل بغداد، قابلوا رجال الدين في الكاظمية، راجين منهم إيصال شكرهم الى الشيخ الشيرازي لأنه أوصى بهم خيرا[٣٦].

ومن خلال تلك الرسالة يتضح لنا أن الشيخ الشيرازي، كان قد تنبه بحذق الى احتمالات الاندساس للفرقة بين جماهير الشعب العراقي من قبل أعدائهم، عندما أكد على ضرورة التمسك بالوحدة الوطنية بين العراقيين ككل، على أساس الهوية الوطنية العراقية، دون تميز بين الأديان او الطوائف.. وبعد تلك التعبئة للثورة في المدن المقدسة وبغداد ، جاء الدور الى لواء الحلة.

الحلة والثورة:

بعد انتشار عمليات التعبئة والاستعدادات اللازمة للثورة في مدن بغداد والفرات الأوسط وبخاصة في مدينة الحلة أولا ثم في بقية مناطقها وعشائرها " وفي نهاية رمضان عُلقت على الجدران في سوق الحلة إعلانات تدعو الناس الى القيام في وجه الحكومة وتحمل حملة شعواء على جميع المتصلين بالبريطانيين وفي احتفال عام عقد هناك أعلن خطيب متصل اتصالا وثيقا برجال بغداد ان البريطانيين سيجلون عن بغداد في عيد الفطر،...." [٣٧].

وفي التاسع عشر من شهر حزيران والمصادف لثاني أيام عيد الفطر، خرج أحد الأشخاص في إحدى مناطق الحلة وهو ينادي: " في هذه الليلة اجتماع عمومي في الجامع الكبير لسماع مكتوب آية الله الشيرازي "، وحين عقد الاجتماع في الوقت المحدد له، وصعد المنبر الشيخ (محمد شهيب) لتلاوة رسالة الشيخ الشيرازي[٣٨]، وتتابعت بعدها الكلمات الحماسية التي ألقاها محمد الشيخ عبد الحسين ورؤوف الأمين (زعيم حرس الاستقلال في الحلة) وعبد السلام الحافظ (خطيب أهل السنة)، والتي كانت تدعو الى تحقيق استقلال العراق وتعيين أحد أنجال الشريف حسين ملكا عليه [٣٩]، كما أنهم أعادوا تلاوة رسالة الشيخ الشيرازي عدة مرات فانتشر صداها بين القبائل في الفرات الأوسط والوجهاء في المدن[٤٠].وبعد يوم واحد، أي في(٢٠ حزيران) واثر دعوة الشيخ الشيرازي استجاب أهالي الحلة لها، فتجمعوا بأعداد كبيرة لانتخاب مندوبيهم، وحين سمع حاكم الحلة السياسي البريطاني (بولي) تلك الأنباء أرسل مساعده (خيري الهنداوي) الى المحتشدين لإزالة التوتر، لكن الهنداوي، انتصرت مشاعره الوطنية على عمله الوظيفي فوقف الى جانب المحتشدين، وقام بإلقاء الخطب الوطنية الحماسية التي أثارت مشاعر الوحدة الوطنية، عند ذلك جرى اعتقال (خيري الهنداوي ورؤوف الأمين وعبد السلام الحافظ) وغيرهم من قبل السلطات البريطانية ونفيهم جميعا الى جزيرة (هنجام) في الخليج العربي[٤١]، وقد أدت واقعة الاعتقالات ونفي الزعماء بعد انتشار خبرها الى الهياج الشعبي في الحلة والمدن القريبة منها.

بعد ذلك جرى الاتفاق على عقد مؤتمر لشيوخ العشائر يعقد في منطقة الشامية في مضيف الشيخ كاظم الحاج سكر، وحضر الاجتماع الشاعر الحلي ومحمد باقر الحلي من الحلة[٤٢]،وخلال المؤتمر ارتقى السيد محمد باقر الحلي المنبرا وابتدأ ينشد قصيدة وطنية مؤثرة كان قد نظمها، وجاء في مطلعها

بني يعرب لا تأمنوا للعدا مكرا خذوا حذركم منهم فقد اخذوا الحذرا

يريدون منكم بالوعود مكيدة ويبغون ان حانت بكم فرصةغدرا[٤٣]

أنصت الزعماء له بصمت عميق، حتى أكمل قصيدته ثم أعقبها، بخطاب استنفر فيه شيوخ قبيلة الخزاعل، من خلال رواية تاريخية، تطرح انتصار النبي محمد لهم، مطالبهم بالانتصار له وللاسلام ..عندها ثار احد زعماء الخزاعل، وهو الشيخ سلمان العبطان وسل سيفه وهجم على محمد الباقر وهزّ السيف في وجهه قائلا: "عند وجهكم انا اخو فاطمة "، بعدها كتب المجتمعون عريضة الى الحاكم البريطاني(نوبري)، فيها احتجاج على نفي ابن الشيرازي وجماعته [٤٤].

الا ان حادث اعتقال الشيخ شعلان ابو الجون ثم اطلاق سراحه بالقوة من قبل أفراد عشيرته، أشعل شرارة الثورة العراقية سنة ١٩٢٠، ومع ان المبررات الرسمية لاعتقال الشيخ ابو الجون،

حول مبلغ قرض زراعي يصفه (ارلوند ويلسن) بالتافه[٤٥]، الا ان حقيقة الموضوع انه كان مدفوعا بعوامل سياسية، كما كشفت عنها الوثائق البريطانية [٤٦].

والحقيقة التي لابد من تأكيدها هنا هي انها لم يكن في حسابات القوى السياسية الوطنية او العشائرية، ان يكون يوم إعلان الثورة في الثلاثين من حزيران سنة ١٩٢٠، لعدم استكمال الاستعدادات الكافية للقيام بالثورة [٤٧]، فأرسل الشيخ الشيرازي(الشهرستاني والخرساني) مبعوثيه الى بغداد كي يقابلا وكيل الحاكم السياسي البريطاني في العراق (السير ارنولد ويلسن) [٤٨]، الذي وافق على إجراء المفاوضات، لانه كان هو الأخر يفكر بتهيئة القوة العسكرية الكافية لقمع الثورة. وحين عرض الوفد المفاوض شروطهم لإيقاف القتال، والمتمثلة بشرطين هما: ((سحب القوات البريطانية من مناطق القتال. وإعلان العفو العام وإطلاق سراح المنفيين وعودتهم الى ديارهم)). رفض البريطانيون تلك الشروط وانتهت المفاوضات بالفشل[٤٩]، حينذاك ذلك أصدر الشيخ الشيرازي فتواه الشهيرة التي نصت على أن:

" **مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويحق لهم ضمن مطاليبهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الانكليز عن قبول مطاليبهم** "[٥٠] .

وبعد اعلان الثورة في الفرات الأوسط، امتد لهيبها الى معظم المناطق العراقية الأخرى فامتدت الثورة من الرميثة الى الشامية والحلة والكوفة إثر فتوى الشيرازي وذلك بعد اثني عشر يوما من ابتداء المعارك في الرميثة. وبعد معركة (الرارنجية)، امتدت الى مناطق الديوانية والناصرية، كما أخرج الحكام السياسيين البريطانيين بالقوة من مدن كربلاء والنجف وما حولهما بعد وصول مبعوثين للشيرازي الى تلك المناطق ونشر فتواه. ثم انتشرت الثورة في مناطق الفرات الأعلى (الرمادي) ومناطق عشائر الدليم والمناطق الكردية من العراق.

عند دخول الشيخ شعلان الى عشيرته في ٣٠ حزيران عقد شيوخ العشائر اجتماعا أعلنوا فيه الثورة، ويبدو ان الشيخ شعلان كان جمع عشيرته في يوم إعلان الثورة، واظهر استعداده لشراء كل خشبة من خشب سكة حديد القطار بقيمة ليرة ذهبية، فنهضت عشيرة الظوالم رجالا ونساء الى السكة الحديد فقلعوها من السماوة حتى الرميثة [٥١]. وفي يوم ١ تموز ١٩٢٠ مرّ قطار البصرة قاصدا بغداد فهجمت عليه عشيرة الظوالم واضطرته الى الرجوع الى السماوة وبدأت العمليات الحربية من قبل عشائر الرميثة الظوالم والبو حسان، وقصد شيوخها الى عشيرة زريج الواقعة شمال الرميثة وطلبوا من شيخها الحاج عبد العباس الفرهود الانضمام بعشيرته الى الثورة وذلك لعدم اشتراكه بالأعمال المار ذكرها، فوافق على ذلك [٥٢] .

طلب الشيخ شعلان ان يقتلعوا أخشاب سكة الحديد التي تمر بأراضيهم وقد قلع الثوار قضبان السكة الحديدية وهدموا عددا من الجسور [٥٣].

معارك الحلة

قرر الشيوخ من قادة الثورة ايفاد الشيخ صلال الموح والشيخ شعلان العطية الى عشائر البو سلطان لحثهم على الإسهام في الثورة. فذهبوا الى الشيخ شخير والشيخ حنتوش ولدي الهيمص فكانت استجابتها عالية ووعدا بتوجيه عشيرتيهما الى القتال. ثم ذهبوا الى الشيخ دليمي البراك شيخ عشيرة البو مساعد فانضم اليهم أيضا [٥٤]. وفي صباح اليوم التالي رجع كل من الشيخ صلال الموح والشيخ شعلان العطية الى بيت الشيخ عداي الجريان، فعلموا انه سافر الى الحلة وحضر كل من الشيخ نايف والشيخ فارس وجمعا عشيرتيهما وانضما الى الثورة، وكان الثوار يطاردون البريطانيين المنسحبين في القطار مع كامل المعدات [٥٥].

وفي منطقة الزرفية (ناحية الطليعة حاليا) عملت النخوة وهي من تقاليد البداوة العربية فعلتها بين رجال قبيلة الجبور، بعد ان أصيب الثوار بهزيمة تجاه البريطانيين، وفي ذلك الحال ظهرت امرأة (عمارية) هي زوجة الشيخ ثعبان المهدي من شيوخ عشائر الجبور، فحسرت القناع عن رأسها (فارعة الرأس) ودخلت بين فلول العشائر المنهزمة وصارت تثير فيهم النخوة على الطريقة البدوية ثم تقدمت الى الامام وبيدها فأس، فانتفضت النخوة في نفوس العشائر وكروا على البريطانيين باستماتة فاجلوهم عن مواقعهم. وقد أصيبت المراة في أثناء ذلك بقذيفة أدت الى استشهادها [٥٦].

وفي منطقة الجربوعية (الهاشمية حاليا)، حاصر الثوار القطار الذي وصل المنطقة لمدة عشرة أيام بعد انضمام عشائر الجبور اليهم، وحدثت معركة عنيفة تحول الثوار في الجانب الشرقي الى منطقة الدولاب في الحلة (منطقة السياحي) [٥٧].

وفي منطقة المدحتية، عزز البريطانيون جيشهم بقوات التحقت بهم كانت مرابطة في الحدود الايرانية لمساعدتهم وانقاذ جيشهم المحاصر. فتوزعت العشائر لمواجهة الجيش القادم من الحلة وتقابلت معه من كل صوب وجانب، فكانت معركة حامية استعمل البريطانيون فيها مختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة والطائرات التي أخذت تقصف تجمعات الثوار ومواقعهم وتوجه جيش الاحتلال الى مدينة المدحتية فاحرقها واحرق ضريح الإمام الحمزة وكان الهدف من ذلك قطع تمويل الثوار. وفي منتصف الليل خرج الجيش من الحمزة الى الحلة، اما الثوار فقد عبروا الى الجانب الثاني من النهر وتوجهوا حتى وصلوا قرب الحلة فعبروا النهر ثانية الى الجانب الشرقي لان القوات البريطانية كانت في الجانب الصغير من المدينة. فأحاطت قوات الثوار بالجانب الصغير والمؤلفة من عشائر عفك والاكرع وال بدير والبو سلمان، اما العشائر التي أحاطت بالجانب الكبير من الحلة، فكانت من عشائر الجبور والفتلة والخفاجة وبني حسن وبقية عشائر الشامية التي جاءت بعد انتصار الرارنجية [٥٨].

- معركة الرارنجية (الرستمية)

عدتمعركة الرارنجية (الرستمية)، من المعارك الحلية الكبرى في ثورة العشرين، بل وعدها كثيرون من أهم المعارك التي خاضها الثوار وانتصروا فيها على القوات البريطانية في ٢٥ تموز ١٩٢٠ ، التي جرت في جنوب مدينة الحلة، وفيها تكبد البريطانيون خسائر فادحة بالأرواح والمعدات [٥٩]. فقد أدى سوق قسم من قطعات الجيش من الحلة الى الديوانية حصول الثورة في الحلة، بعد ان سيطرت قوة من عشيرة بني حسن على منطقة الكفل جنوب الحلة في ٢٠ تموز ١٩٢٠، مما اثر السلطات المحتلة والتي حاولت إظهار قوتها في المنطقة[٦٠]، فأرسلت قوة كبيرة سميت (برتل مانشستر) وكانت مكونة من قوات مشتركة (سريتين من الخيالة وفوج من المشاة ناقص سرية مع بطرية مدفعية، وسرية فنيين ومستشفى ميداني) كما قال القائد العام للقوات البريطانية في العراق [٦١]. فيما قدرته إحدى المصادر العراقية المعاصرة للثورة بـ(٨٠٠٠) جندي بريطاني وهندي [٦٢]

وعن طبيعة تلك المعركة الكبيرة بنتائجها السياسية والعسكرية، حدثتنا المصادر التاريخية العراقية المشاركة في تلك الأحداث، من ان الحاكم البريطاني في لواء الحلة، الح على قائد الحامية بإرسال مفرزة من حاميته الى الكفل لكي لا يستطيع شيوخ القبائل الثائرة التأثير على العشائر المستوطنة بين الحلة والكفل بالانضمام الى الثورة وكانت تلك القوة تسمى (رتل مانجستر)، كما الح القائد البريطاني على قائد الحامية في الحلة بإصدار الأوامر الى تلك القوة بمواصلة التقدم نحو الكفل وقيامها بعمل حربي سريع يفضي الى تثبيط همم رجال العشائر على القيام بالثورة، وواصلت القوة سيرها حتى عسكرة عند قناة الرستمية (الرانجية)، في ٢٣ تموز وحين بدا الثوار للعيان، صدرت الأوامر بإطلاق النار عليهم فاستدل الثوار على موقع القوة، وبدؤا بالزحف عليها، بعد ذلك صدرت الأوامر للقوات البريطانية بالانسحاب، مما دفع الثوار بمتابعتها فوقعت بين نارين لكنها تمكنت في النهاية من فتح طريق لها الى الحلة، بعد ان تكبدت خسائر جسيمة [٦٣]. وعدت تلك المعركة من المعارك المؤثرة جدا في نفوس البريطانيين، او هي (فاجعة) كما اسماها (المرهولدن) القائد العسكري البريطاني العام في العراق لأنها أوقعت فيهم خسائر قدرها بنحو ٢٠ قتيلا على وفق تقديرات البريطانيين [٦٤]، فيما قدرها (أرنولد ولسن) وكيل الحاكم الملكي العام" ١٨٠ قتيلا ، وستين جريحا و حوالي١٦٠ أخذوا أسرى، مع خسائر جسيمة في وسائط النقل – العربات والحيونات" [٦٥] الا ان المصادر العراقية فقد قدرتها بعض المصادر بما يزيد على (٨٠٠) ألف بين قتيل وجريح، او اكثر [٦٦]، ومصادر أخرى ربما بالغت أكثر من ذلك حين قدرتها بعدد يزيد عن الألف قتيل فضلا عن الخسائر المادية [٦٧] ، التي كان من بينها مدفع شد بالبغال الى مركز قيادة في الكفل، وهم يهتفون باهزوجه، تخاطب الشيخ عبد الواحد الحاج سكر بالقول: ((**جبنالك مدفع يا هيبة**))، فيما قدرت خسائر الثوار في تلك المعركة،

بـ(٢٤) شهيدا و (١٥٨) جريحا[٦٨]، ونحن نعتقد ان تلك الأرقام، فيها قدر من المبالغة من قبل الطرفين لتقليل خسائره وتضخيم خسائر عدوه، وبصرف النظر عن خسائر الطرفين الوطني العراقي والمحتل البريطاني، تؤشر تلك المعركة، واقعة وطنية كبيرة في تاريخ العراق المعاصر، اعترف بها أعداء العراق قبل غيرهم .

وكان من نتائج الانتصار في تلك المعركة جلاء المحتلين للجلاء من مناطق عديدة في الفرات الأوسط من مثل (المسيب والهندية) فضلا عن التحاق عشائر الدغارة وعفك بالثورة [٦٩].

معركة مدينة الحلة

شجعت انتصارات الثوار في معركة الرارنجية المضي في تحرير بقية المناطق المجاورة لها، فتقدمت العشائر الثائرة نحو نهر الطهمازية الذي يبعد عن من مدينة الحلة مسافة أقل من خمسة كيلو مترات، فكان ذلك مدعاة قلق ساور القوات البريطانية في الحلة، فاتخذت جملة إجراءات عسكرية تأمن لها الحماية، فانتشرت على رصيف النهر في المدينة، ومحطتي القطار والطيران، وقيدت حرية السكان في المدينة من خلال منع التجوال بعد المساء، وفي تلك الأثناء استطاعت قبيلة بني حسن بتحرير منطقة طويريج (الهندية)، بدون مقاومة، كما اتجهت القبائل الثائرة، بقيادة الشيوخ (سماوي الجلوب وعبادي الحسين وعمران الحاج سعدون) لتحرير مدينة (سدة الهندية) بدون مقاومة أيضا، بعد ذلك توزعت العشائر الثائرة في المنطقة (بنو حسن وكر لتطويق مركز مدينة الحلة من مختلف الجهات المحيطة به وكريط وال يسار وال فتلة وال ابراهيم وال طفيل والمراشدة) يضاف لها عشائر (الشامية وخفاجة) [٧٠].

وفي ليلة ٣١/٣٠ تموز ١٩٢٠ قامت العشائر المحيطة بالمدينة بأدوارها في الهجوم وبدأ الهجوم على الحلة من الجهة الغربية والجنوبية وكان هجوم الثوار هجوما ضاريا ابدوا فيه بسالة مذهلة وقدموا فيه من التضحيات الشيء الكثير واشتهرت في ذلك الهجوم، عشيرة طفيل لما أبدته من استماتة منقطعة النظير، وكانت في مقدمة المهاجمين وصارت تحتل شارعا شارعا وبيتا بيتا وترفع اعلامها فوق سطوح الدار وظلت تقاتل بضراوة حتى بعد انسحاب العشائر الأخرى من البلدة، بعد ان تحمل الثوار خسائر كبيرة في تلك المعركة، وكذلك الهجوم الذي تعرض له الثوار من خلال قصف الطائرات البريطانية لقوات الثوار المنسحبة في منطقة الطهمازية، وكانت تلك المعركة نكسة حقيقية منيت بها الثورة، وشغلت بال السيد الشيرازي كثيرا[٧١].

اما الجبهة الشمالية فقد تقدم عشائر بني حسن أتباع عمران الحاج سعدون مع عشائر كريط وآل يسار سبقت غيرها من جبهات القتال بساعة ونصف، فوجدت نفسها تحارب في جهة واحدة، مع ذلك لم تفتر عزيمتها الا انها تكبدت خسائر جسيمة في الأنفس لذا صدّ الهجوم الذي قام به الثوار وأجبرت العشائر على الخروج من البلدة[٧٢].

وفي الجبهة الشرقية كان منالمقرر ان تقوم عشائر البو سلطان بالهجوم الا ان الوضع لدى البو سلطان قد تغير من دون إشعار لقادة الانتفاضة، اذ وصلهم خبر وصول القوة المنسحبة من الديوانية في القطار فتأخروا لملاقاتها، ربما لان المخبر قد اخبرهم ان القوة المذكورة صارت قريبة منهم، ومع ذلك فان الشيخ شخير قد انضم الى الثورة واخلص لها، وعندما اعد الثوار خطة الهجوم على الحلة أنيطت بالشيخ شخير قيادتها ومهاجمة الحلة من الجانب الشرقي، ولكنه لم يوفق في هجومه لان الشيخ عداي الجريان وعمران الزنبور وقفا في طريقه(٧٣).

رافق جماعة من الثوار الحاج صلال الموح لطلب النجدة من العشائر التي تخلفت عن الثورة، فمروا بعشيرة المعامرة والبو موسى والعزّة فانضموا الى الثوار. وأوكلت لهم مراقبة السكة الحديدية غربي الحلة والقيام بقلعها لئلا ينسحب العدو الى بغداد، وفعلا قاموا بواجبهم خير قيام. وعندما جاءت قوات من البريطانيين من مدينة الحلة لحرق دار الشيخ هزّاع المحيمد شيخ عشائر المعامرة تصدت لها قوات الثوار وردتهم خائبين (٧٤).

واستخدم المحتلون الحرب النفسية حين أرسلوا رسائل من قائد الجيش البريطاني، الى قسم من شيوخ العشائر الثائرة، من مثل (شعلان العطية وسعدون الرسن ومظهر الصكب) كل على انفراد، وكذلك الى شيخ عداي الجريان وهو في الحلة، والشيخ صكبان ابو جاسم وهو في سجن الحلة،طالبا منهم إلقاء السلاح مقابل مغريات، ومع ذلك، يقر احد الثوار، بقدرارت العدو العسكرية، وعدم تكافوء القوة بين الطرفين، لان العدو امتلك المدافع والطائرات فاضطررنا الى الانسحاب مكرهين كما يدل تباطؤنا في الانسحاب(٧٥).

وعلى الرغم من تلك النكسة العسكرية، فقد توجهت جموع العشائر الثائرة الى سدة الهندية التي احتلتها في ٥ آب بدون مقاومة، ثم توجهت تلك العشائر الى بلدة المسيب واحتلتها أيضا، وعد القائد العسكري البريطاني(هالدين) ذلك خطرا على بغداد، لاسيما بعد ان هاجم الثوار سكة حديد حلة بغداد (٧٦). كما نجح الثوار في تحقيق انتصارات عسكرية أخرى في جبهة الحلة في قرية (بنشة) التي خسرت فيها قوات الاحتلال البريطاني،(١٧٠) قتيلا، ومعركة المجرية التي بلغت فيها خسائر المحتلين (١٢٠) قتيلا، ومعركة الوند على الرغم من الخسائر في الارواح(٧٧).

لاسيما بعد وصول قوات بريطانية، كانت تصطاف في ربوع (كرند) داخل الحدود الايرانية، على العراق في تموز ١٩٢٠، وانتقلت قيادة تلك القوات الى بغداد، فتعزز موقفها وكثر الاحتياطي لديها، وابرق تشرشل وزير الحربية البريطانية الى قائد قواته السر (ايلمر هالدين)(٧٨)، في العراق ابلغه فيها، ان وزارته قررت وجوب القضاء على الثورة، وتلبية جميع طلباته من الجيوش والطائرات. في ذات الوقت لم تصل الثوار أية إمدادات او ذخائر او أموال لا منخارج العراق ولا من داخله، بعد ان تجاوز أمد الثورة الشهور وهبطت كمية المؤن لديهم فتسرب الوهن الى قواتهم وخور عزائمهم خاصة وان قوات الاحتلال قد ركزت فعالياتها العسكرية على الطائرات

والمصفحات، في الوقت الذي كان فيه الثوار قد تسلحوا بالبنادق والسيوف والعصي(المكاوير)[٧٩].

فجاء احتلال طويريج والالتفاف على قوات الثورة في منطقة الوند ومنطقة الحسينية الذيأدى الى استسلام كربلاء. وبعد معارك الكفل تقدمت القوات البريطانية نحو الكوفة بمساعدة بعض العشائر استطاع جيش الاحتلال ان يحتل الكوفة في ١٩ تشرين الأول ١٩٢٠ فحدث انكسار للثوار وتبدد لقواهم. اما زعماء الثورة وقادتها من شيوخ العشائر ذهب قسم منهم الى الحجاز ومنهم من القي القبض عليه [٨٠].

بعد ذلك حصل تراجع وانكسارات للثوار بعد استسلام العشائر على الرغم من بعض الانتصارات التي حققها عشائر بني حجيم في محطة الخضر للقطار وحصول الثوار على غنائم كثيرة عند استيلائهم على المحطة والقطارات[٨١].

واستمرت عشائر بني حجيم بالقتال ورفضت إلقاء السلاح وذلك ما دفع السلطات البريطانية الى تكليف احد وجهاء السماوة لمفاوضة شيوخ عشائرها في أمر إنهاء القتال، فقبل الشيوخ تلك الوساطة، وعينوا وفدا برئاسة الشيخ غثيث الحرجان للمفاوضة وتوصل الطرفان الى توقيع اتفاق في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٠ نص على:

أولا: ان تكون للعراق حكومة عربية مستقلة.

ثانيا: ان لا يطالب عشائر بني حجيم بكل شيء خسرته الحكومة أثناء الثورة.

ثالثا: لا يؤدي عشائر بني حجيم شيئا من الضرائب الأميرية لسنة ١٩٢٠، بسبب ما لحق بهم من أضرار فادحة نتيجة القيام بالثورة.

رابعا: ان يأخذوا على عاتقهم حماية سكة الحديد في جميع أراضيهم.

خامسا : توطيد الأمن وحماية السلم في أراضيهم .

سادسا : ان يسلموا الى الحكومة ٢٤٠٠ بندقية [٨٢]. وبذلك الاتفاق توقف القتال في منطقة الرميثة، أول أواخر معاقل الثورة العراقية سنة ١٩٢٠.

الخاتمة

- شارك الحليون من مختلف الأصناف، الحضرية في المدن، والقبيلية او العشائرية في الريف، بدور كبير في تلك الثورة، ليس في مناطقهم حسب وإنما في المناطق الأخرى التي ارتأت قياداتهم المشاركة فيها، وفقا لضرورات المعارك.

- حقق الحليون، ومعهم العراقيون من المناطق الأخرى، انتصارات عسكرية كثيرة في معاركهم مع المحتلين، الا ان انتصاراتهم السياسية كانت اكبر واهم منها لصالح الشعب العراقي.

- عدت معركة الرارنجية او الرستمية، التي حصلت في جنوب مدينة الحلة، من اكبر الصفحات العسكرية انتصارا للثوار في ثورة العشرين، من قبل العراقيين او من قبل اعدائهم كذلك.

– تنبهت قيادة الثورة منذ البداية الى أهمية الحفاظ على الوحدة الوطنية العراقية في الثورة، بما فيها القيادة الدينية التي مثلها المرجع الديني الكبير محمد تقي الشيرازي، وحاولت استبعاد كل محاولات التفرقة بين صفوف الشعب العراقي.

– شارك في تلك الثورة معظم أبناء العراق من شماله حتى جنوبه بتأثير عوامل شتى منها السياسية متمثلا في الوعي الوطني العراقي او بتأثير العوامل الاجتماعية ممثلا بالالتزام الديني.

– شاركت معظم العشائر العراقية، وبخاصة الفراتية منها بتأثير الفتاوى الدينية، فضلا عن قيم البداوة المتمثلة بالنخوة القبيلة.

– لوحظ تأثير عامل الوعي الوطني على النخبة السياسية العراقية بالدرجة الأولى فضلا عن تأثير العامل الديني لدى قسم كبير من أبناء المدن وبخاصة في بغداد والمدن العراقية الأخرى.

– حصلت حالة من التراجع الوطني في مناطق الحلة، كما في غيرها من المناطق الأخرى، بدوافع نفعية خاصة لدى قسم من الشيوخ، الا انها كانت حالات محدودة جدا قياسا بالأفعال الوطنية الكبيرة لدى شيوخ العشائر الحلية، والتي شكلت سمة عامة.

هوامش البحث

١.علي الوردي (د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، مطبعة المعارف– بغداد، ١٩٧٧، ص ١١٦. وان كان علي ال بازركان، احد المشاركين في الثورة، رأى ان السبب في انطلاقة الثورة كانت في بغداد ينظر:علي آل بازركان، الوقائع الحقيقية في ثورة العشرين، الطبعة الثانية، شركة مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٩١، ص ص ١٤٥–١٤٦.

٢.الوردي، المصدر نفسه، ص ص ٤٥– ٥٢، ينظر كذلك؛ عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى، الطبعة الأولى، بغداد – مطبعة الإرشاد ، ١٩٦٣، ينظر: ص ص ٢١٠– ٢١٨.

٣. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا– لبنان، ١٩٤٨، ص٤٣. كذلك؛ أرنولد ويلسن، الثورة العراقية، ترجمه وعلق عليه جعفر الخياط ، كاليفورنية، ١٩٧١، ص٥٠.

٤. المس غير ترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط ، كاليفورنيا، مطبعة دار الكتب، بيروت – لبنان، (د. ت)، ص ٤٢٤ .

٥.عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، الطبعة الرابعة، دار الكتب– لبنان ١٩٧٨، ص ص١١١ – ١١٦، ينظر كذلك؛ ل. ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة الدكتورعبد الواحد كرم، الطبعة الثانية مكتبة النهضة بغداد والفارابي – بيروت، ١٩٧٥، ص ٦٥ وص ص ٧٠– ٧٩.

٦.علي الوردي، المصدر السابق، ص ٢٧.

٧.عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ص ٢٠٨– ٢١٠.

٨.محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، الطبعة الثانية، دار اللام– لندن، ١٩٩٠، ص ص ٤٢– ٤٣.

٩.فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها، الطبعة الثانية، بيروت– مؤسسة البلاغ، ١٩٩٥، ص ص ٦٩– ٧٨. ينظر كذلك: علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري

ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨- ١٩٢٠، رسالة ماجستير (غير منشورة) من قسم التاريخ كلية التربية- جامعة بابل ٢٠٠٥، ص ٦٤.

١٠.علي آل بازركان، المصدر السابق، ص١٣٦ وص ص ١٤٧- ١٤٨.

١١.علي الوردي، المصدر السابق، ص ص ٣٣- ٤٠.

١٢.ينظر: محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ص ٣٦- ٣٩ ينظر كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص ص ١١٧ - ١١٩.

١٣. أرنولد ويلسن، المصدر السابق، ص ص ٥٧- ٦٠.

١٤.عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص ١٢٢.

١٥. ينظر :علي الوردي، المصدر السابق، ص ص ٢٧-٣٢.

١٦.عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ص ٢٣٣- ٢٣٥.

١٧.ل. ن. كوتلوف، المصدر السابق ، ص ٦٦.

١٨. للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص ص ١٨٦- ١٨٧.

١٩.عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الاسلامية في العراق- الجذور الفكرية والواقع التاريخي ١٩٠٠- ١٩٢٤، الدار العلمية – بيروت، ١٩٨٥ ، ص ص٢١٠- ٢١١ .

٢٠.علي الوردي، المصدر السابق، ص ١٢٧.

٢١.حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر، التحرك الاسلامي١٩٠٠- ١٩٥٧، الجزء الثاني، دار المنتدى – بيروت، ١٩٩٠.المصدر السابق ، ص٢٣٠.

٢٢. عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث، مطبعة الشعب- بغداد، ١٩٣٥، ص ٩٥. ص٩٧- ٩٨، كذلك؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين- معلومات ومشاهدات من الثورة العراقية لسنة ١٩٢٠، مطبعة التضامن، النجف، ١٩٧١، ص ص١٩٠ - ١٩١.

٢٣. عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، مطبعة النعمان – النجف، ١٩٦٦. ص١٣٥. كذلك؛ عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص ص٩٧- ٩٨.

٢٤. عبد الرزاق آل وهاب، المصدر نفسه ص ص٩٩- ١٠٠.

٢٥. ينظر: علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٨٥.

٢٦. المصدر نفسه.

٢٧. علي الوردي، المصدر السابق، ص١٢٥ .

٢٨.علي الشرقي، الأحلام، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص ١٠٨.

٢٩. وميض جمال عمر نظمي (د.)، ثورة ١٩٢٠ – الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٧٤ .

٣٠. علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ٨٤.

٣١. عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق ، ص ص١٣٦- ١٣٧ كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص ص ٩٦- ٩٧.

٣٢. عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٢٣٧ .

٣٣. محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص١٥٩ .

٣٤.علي البازركان ، المصدر السابق ، ص ص١١٤- ١١٧ .

٣٥.ينظر: علي ال بزركان، المصدر السابق، ص ص ١٣٠- ١٣١. ينظر كذلك؛ علاء عباس نعمة، hglw]vالمصدر السابق، ص ص ٩٠- ٩١.

٣٦. فريق المزهر آل فرعون ، المصدر السابق ، ص١٤٦ .

٣٧. المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، المصدر السابق، ص ٤٤٢ .

٣٨. يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، القسم الأول- الحياة السياسية، الطبعة الأولى، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ١٩٦٥، ص١٧٤.

٣٩.علي الوردي، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .

٤٠. محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين .... ، ص٢٤٣ .

٤١.عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص ص ١٤٦- ١٤٧، ينظر كذلك؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ص٣٧٦- ٣٧٧ .

٤٢ولد الشاعر محمد باقر بن ناصر بن حسين بن علي وينتهي نسبه الإمام علي بن أبي طالب (ع)، في محلة الطاق في الحلة سنة ١٨٩٤ او ١٨٩٥، وفي رواية ثالثة ١٩٠٢ ، وهو اخو العالم الآثاري العراقي المعروف الأستاذ طه باقر، وهو من عائلة علم ديني معروفة. للتفاصيل ينظر: صباح نوري المرزوك (د.)،محمد باقر الحلي سيرته وشعره، مطبعة مؤسسة شهيد المحراب، النجف الاشرف، (د. ت)، ص ص ٥- ٨.

٤٣المصدر نفسه، ص ١١.

٤٤. على الوردي، المصدر السابق، ص ص ٢١٥. ٢١٧.

٤٥. أرنولد ويلسن، الثورة العراقية، المصدر السابق، ص ١٠١

٤٦. وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص ٣٧٨.

٤٧. عبد الشهيد الياسري، المصدر نفسه، ص١٩٣ . ينظر كذلك؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص ١٠٢،

٤٨. عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا – لبنان، ١٩٣٥، ص ١٠٩.

٤٩. ينظر: علاء عباس نعمة المصدر السابق، ص ١٠٣.

٥٠. محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص١٩٣؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٢٧٤، عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص١٠٦ .

٥١.عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

٥٢. مذكرات محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ص ١٢٢-١٢٤.

٥٣. عبد الرزاق الحسني الثورة العراقية الكبرى، ص٢٣٣.

٥٤. مذكرات صلال الموح، المصدر السابق ص ص ٦٩-٧٧.

٥٥. المصدر نفسه، ص٧٣.

٥٦. علي الوردي، المصدر السابق ص ٢٦٧.

٥٧. مذكرات صلال الموح، المصدر السابق ص ص٧٣-٧٧.

٥٨. المصدر نفسه.

٥٩. محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص٢١٨، كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ص١٤٥-١٥٢ .

٦٠. أرنولد ويلسن، المصدر السابق، ص ص ١٠٣- ١٠٦.

٦١.المرهولدن (الفريق سر)، ثورة العراق ١٩٢٠، ترجمة وتعليق فؤاد جميل، ط١، بغداد، مطبعة الزمان ١٩٦٥عن تفاصيل تلك القوة والمعركة من الناحية العسكرية ينظر ص ص ١٢٥- ١٣٩.

٦٢. فريق مزهر الفرعون، المصدر السابق، ٢٢٨.

٦٣. محمد مهدي البصير، المصدر السابق، ص ص ١١٧-١١٨.

٦٤. المرهولدن (الفريق سر)، المصدر السابق، ص ١٣٨.

٦٥.أرنولد ويلسن، المصدر السابق، ص ص ١٠٤- ١٠٥.

٦٦.عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ص ٢٧٩- ٢٨٠.

٦٧. ينظر: فريق مزهر الفرعون، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

٦٨.المصدر نفسه، ٢٣٤.

٦٩. ل. ن. كوتلوف، المصدر السابق، ص ١٢٣.

٧٠.عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكمبرى، ينظر: ص ص ٢٠٦- ٢٠٧.

٧١. علي الوردي، المصدر السابق، ينظر: ص ص ٢٧٠-٢٧٤.

٧٢. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص ٢٠٧.

٧٣ فريق المزهر الفرعون، المصدر السابق، ص ٢٧١.

٧٤. مذكرات صلال الموح، المصدر السابق، ص ص ٧٧. ٧٨.

٧٥. المصدر نفسه، ص ٧٩ .

٧٦.ينظر: فريق مزهر الفرعون، المصدر السابق، ص٢٧٤ وص٢٧٦ كذلك؛ علي الوردي، المصدر السابق، ص٢٧٤.

٧٧.المصدر نفسه، ص ص ٣٩٥- ٣٩٩.

٧٨. (ايلمر هالدين): القائد العسكري العام للقوات البريطانية في العراق نهاية سنة ١٩١٩، وحين تسلم منصبه المذكور كان عمره ثماني وخمسين سنة، وقبلها كان متقاعدا، ينظر: المرهولدن (الفريق سر)، المصدر السابق، ص ٤٠١، كذلك؛ أرنولد ويلسن، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ٨٩ .

٧٩. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ص ص ٢٥٦-٢٥٧.

٨٠. المصدر نفسه، ص ص ٢٥٧. ٢٧٠.

٨١. فريق المزهر الفرعون، المصدر السابق، ص ص ٤٧٨-٤٧٩.

٨٢. فريق مزهر الفرعون، المصدر السابق، ص ص٤٩٤-٤٩٥. ينظر كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، المصدر السابق، ص ص ٢٧٢- ٢٧٣ .

المصادر والمرا جع:

١. أرنولد ويلسن، الثورة العراقية، ترجمه وعلق عليه جعفر الخياط، كاليفورنية ، ١٩٧١.

٢. المس غير ترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، كاليفورنيا، مطبعة دار الكتب، بيروت – لبنان، (د. ت).

٣. المس بيل، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد – دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧.

٤. حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر، التحرك الاسلامي ١٩٠٠- ١٩٥٧، الجزء الثاني، دار المنتدى – بيروت، ١٩٩٠.

٥. سر المر هولدين، ثورة العراق ١٩٢٠، ترجمة فؤاد جميل، الطبعة الأولى، مطبعة الزمان بغداد، ١٩٦٥.

٦. صباح نوري المرزوك(د.)،محمد باقر الحلي سيرته وشعره، مطبعة مؤسسة شهيد المحراب، النجف الاشرف، (د. ت).
٧. عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى، الطبعة الأولى، بغداد – مطبعة الإرشاد، ١٩٦٣.
٨. عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الاسلامية في العراق– الجذور الفكرية والواقع التاريخي ١٩٠٠– ١٩٢٤، الدار العلمية – بيروت، ١٩٨٥.
٩. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث،الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا– لبنان، ١٩٤٨.
١٠. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، الطبعة الرابعة، دار الكتب– لبنان ١٩٧٨.
١١. عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا – لبنان، ١٩٣٥ .
١٢. عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث، مطبعة الشعب– بغداد، ١٩٣٥.
١٣. عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، مطبعة النعمان – النجف، ١٩٦٦.
١٤. علي آل بازركان، الوقائع الحقيقة في ثورة العشرين، الطبعة الثانية، ١٩٩١، شركة مطبعة الأديب البغدادية.
١٥. علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨– ١٩٢٠، رسالة ماجستير (غير منشورة) من قسم التاريخ كلية التربية– جامعة بابل ٢٠٠٥.
١٦. علي الشرقي، الأحلام، شركة الطبع والنشر الأهلية، بغداد ، ١٩٦٣.
١٧. علي الوردي(د.)، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، مطبعة المعارف– بغداد، ١٩٧٧.
١٨. فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها، الطبعة الثانية، بيروت– مؤسسة البلاغ، ١٩٩٥.
١٩. محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين– معلومات ومشاهدات من الثورة العراقية لسنة ١٩٢٠، مطبعة التضامن، النجف، ١٩٧١.
٢٠. محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، الطبعة الثانية، دار اللام– لندن، ١٩٩٠.
٢١. مذكرات الحاج عبد الرسول تويج – من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧.
٢٢. مذكرات محمد علي كمال الدين، من رجال ثورة ١٩٢٠، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٦ .
٢٣. المرهولدن (الفريق سر)، ثورة العراق ١٩٢٠، ترجمة وتعليق فؤاد جميل، الطبعة الأولى، بغداد، مطبعة الزمان ١٩٦٥.
٢٤. ل. ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة الدكتور عبد الواحد كرم، الطبعة الثانية مكتبة النهضة بغداد والفارابي – بيروت، ١٩٧٥.
٢٥. وميض جمال عمر نظمي (د.)، ثورة ١٩٢٠ – الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٥ .
٢٦. يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، القسم الأول– الحياة السياسية، الطبعة الأولى، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ١٩٦٥ .